

## المظاهر العلمية والثقافية في التصوير الاسلامي (مقامات الحريري انموذجا)

م. د. محمد خضر محمود

جامعة الموصل - كلية الآثار

### الملخص

تهدف فكرة البحث الى توضيح اهم المظاهر العلمية والثقافية السائدة في المجتمع العربي بشكل عام ونقل هذه المظاهر على شكل تصاوير مزوقة تهدف الى تعريف المتصفح والقارئ الى هذه المظاهر، وتناول البحث موقف الاسلام من التصوير في القران الكريم والحديث النبوي وارااء العلماء المحدثين وبيان اهم المظاهر الثقافية التي ساهمت من ازدهار التعليم واهميته بشكل كبير ولاسيما في بداية ظهور الدين الاسلامي وما تبعه. والمظهر الاخر وهو الثقافي (الفني) الذي امتاز بشيوع المناسبات الدينية وما رافقها من افراح وقرع الطبول واعلانها على الملأ والناس بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: التصوير، المظاهر، الفن، الثقافية، الحريري.



## Scientific and Cultural Aspects in Islamic Painting (Maqamat Al-Hariri as a sample)

**Dr. Mohammed Khudher Mahmood**

University of Mosul- College of Archaeology

### Abstract

The current study aims at interdicting the academic and cultural aspect that are widely spread in the Arabic society in general, these aspects are manifested in from of decorated frames make the reader or browser familiar with these aspects. The study goes on to explain the Islamic ruling regarding photographing views the most relevant literature in this respect . Similarly, the study highlights those aspects that contributed in flourishing education especially at the beginning of emergence of Islam. Moreover, the study also uncovers these cultural religions occasion that were widely spread in the Arab society.

**Keywords:** Painting, Aspects, Art, Cultural, Al-Hariri.

## المقدمة:

تعد (المظاهر العلمية والثقافية في التصوير الاسلامي) من الفنون المهمة التي ازدهرت في العصور الوسطى، لتمدنا بلمحة تاريخية وفنية وثقافية عن مظاهر وفعاليات كانت سائدة في المجتمع آنذاك. تركزت الدراسة بأضوائها على مقامات الحريري، كأنموذج للتصوير الاسلامي فصورت لنا مقامات<sup>(١)</sup> الحريري بمخطوطات عديدة نقلت الاحداث بشكل مفصل واتسمت هذه الاحداث بالنضج المستند على الجذور التاريخية والمعطيات الفنية للفنون التي سبقت ظهور الدين الاسلامي. ولا يداخلنا شك من ان هذه التصاوير ماهي الاواقع فعلي في حياة المجتمع الاسلامي في القرون الماضية، انعكست علينا باعين مصوريها الذين جسدها بموضوعات قصصية تضمنت توليفها في افكارهم، لتصورها اناملهم. وهي عملية لا تختلف عن عمل الات التصوير حاليا. والتي لا تختلف بدورها عن عمل عين الانسان التي يمر من بؤبؤها الضوء المنعكس من الاجسام فيصل عدستها التي تجمعها على شبكيتها بهيأة صورة مقلوبة للجسم. فتتحسس الشبكية الصورة فتقلها الى الدماغ عبر العصب البصري. يعالج الدماغ البيانات الواردة لتبدو بعدها الصورة مماثلة لطبيعتها من حيث الالوان والابعاد والمسافات.

تميز العرب والمسلمون في العصور الوسطى باهتمامهم بالفنون والادوار المختلفة فقد ابدعوا فيها وانتجوا منها التصوير والفنون. لذلك يطالعنا العديد من النتاجات الفنية التي ابدعوا فيها كاللصوير والتذهيب والتلوين والتجليد، فضلا عن العديد من المخطوطات والمزوقات ومنها مقامات الحريري التي تزخر بالموضوعات الادبية والثقافية العديدة. والتي بذل فيها الفنان جهدا كبيرا في صياغتها حتى اصبحت للمسلمين مدارس خاصة بهم.

ومن المشاكل التي واجهتنا هي عدم وجود هذه المقامات بشكل كامل بل توجد بنسخ عديدة محفوظة في متاحف متنوعة من العالم ولذلك لم نجد في اغلب المصادر المتخصصة دراسة عامة وشاملة لهذه المظاهر، وقد اعتمدنا في دراستنا على مقامات الحريري المصورة لناهدة عبد الفتاح، وثروت عكاشة موسوعة التصوير الاسلامي.

ومن خلال الاهتمام الفعلي للمظاهر الثقافية والفنية برزت العديد من مدارس التصوير كالمدرسة العربية والعثمانية والفارسية<sup>(٢)</sup>. تعد المدرسة العربية للتصوير من افضل المدارس نظرا لخصائصها التي تميزت بها ومن اهم مميزاتها لا يحدها اطار او رسوم اشخاص محورة تحويرا بسيطا ازدانت بالحركة والواقعية التي اتبعت المنظور برسم موضوعاتها<sup>(٣)</sup>.

## تمهيد:

فيعد فن التصوير احد فروع الفن الاسلامي المهمة، ساعد المختصين في تحديد المظاهر الفنية والثقافية السائدة ، ونقلها بشكل مادي ومحسوس ، بتفاصيلها الدقيقة . وقبل الدخول الى صلب الموضوع لا بد من بيان موقف الاسلام من التصوير فبعد ان قضى الاسلام على الشرك وثبتت عبادة الله عزوجل وتم تحرير اقاليم كثيرة خارج شبه جزيرة العرب والتي انتشر فيها الاسلام وقام بها مجتمع اسلامي جديد تفاعلت فيه المبادئ مع قيم حضارية جديدة . وبخصوص موقف الاسلام لم يرد نص قرآني صريح يحرم التصوير تحريماً قطعياً الا انه اشار الى ان الله تعالى خلق الانسان وهو المصور كما في قوله تعالى : ( وَهُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) (٤) ، وفي اية اخرى قال تعالى ( خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ) (٥) أرتبط في الآية الكريمة خلق السموات والارض وتصوير الانسان في اجمل صورة، وهو دليل على عدم وجود اي نص تحريم صريح اما في الاحاديث النبوية الشريفة فنص على موقف معاد للتصاوير ومن هذه الاحاديث قول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ( ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون )، ونجد كذلك في صحيح البخاري حديثاً للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، في باب التصوير عن ابن عباس ابن طلحة (رضي الله عنه ) ، (لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب او تصاوير) (٦) ، وفي حديث اخر عن سيدتنا عائشة (رضي الله عنها ) قالت: ( دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد سترت قرام به تماثيل ، فلما راه تلون وجهه ثم هتكه بيده وقال : ان اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون خلق الله ) (٧) فيما اجازت بعض الاحاديث استخدام التصوير بما لا روح له وابعاح رسوم الشجر والنبات (٨) ورجال الابل مما ليس فيه صورة حيوان او له روح فليس محرم فيما اذا كان بساطا او وسادة ، فعلى الأرجح انها غير حرام (٩) ، ومن خلال الاحاديث نرى ان تحريم التصوير كان نتيجة ظاهرة الفزع من اي شيء له صلة بعبادة الاوثان والمضاهاة بخلق الله سبحانه وتعالى بالإضافة الى ذلك ان المسلمين الاوائل كانوا يفضلون عدم الاسراف والبذخ والاتجاه نحو النقشف والزهد . وهناك اراء للعديد من العلماء منها ما ذكره الشيخ محمد عبده بان التحريم لم يكن على الاطلاق المفرط وان التصوير مباح وغير مكروه حتى أمن جانب العبادة والتعظيم لدين الله تعالى وثبات دعائم الدين الاسلامي وانتشاره في بقاع العالم (١٠) . فلذلك يعد التصوير الاسلامي بمثابة شريط سينمائي يعكس صوراً لفعاليات ومظاهر فنية وثقافية سادت في المجتمع العربي الاسلامي في العصور الوسطى ومن هذه المظاهر المهمة هي:

## مظاهر التعلم والتعليم :

شهدت الكتابة عند مجيئ الدين الاسلامي تقدما كبيرا وازدهارا عظيما ولا ريب في ذلك فقد حث القرآن الكريم على التعلم في اول اية انزلت منه كما في قوله تعالى : ( اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ) الآية الاولى من سورة العلق والتي حث رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم ) على الكتابة، واقتضت طبيعة الرسالة الاسلامية ان يكثر المتعلمون من القارئین وليس من حفظه القرآن فقط، ولذلك احتاجوا لكتابة أمور الدولة من مراسلات وعهود ومواثيق .

اما العصر الاموي فقد سعى الخلفاء الامويين الى بناء عملية حضارية وثقافية قوية في كل الميادين فشجعوا على بناء المساجد واهتموا بشكل مميز بالحركة العلمية والتي كان لها دورا بارزا في هذا العصر على الرغم مما تميز به مظاهر الترف والابتعاد عن التقشف والزهد .

ومن خلال المقامات تجسدت العديد من الصور التي تمثل وحدات بنائية كالمساجد والمدارس والمقاهي من تلك اللوحات مقامة (لوح ١) حيث صور ابو زيد السروجي - ( بطل مقامات الحريري ) - فيها وهو خطيب جامع يجلس امامه العديد من الاشخاص ، وهم متوجهين انظارهم اليه ونرى الجامع مكانا للوعظ والقاء العديد من المحاضرات ولاسيما الدينية منها .

وفي مقامة اخرى صور الواسطي المتلقين للخطب والمواعظ بشكل مغاير للمقامة السابقة اذ ادبر المستمعون بوجوههم القبلة ، بدلالة وجود المنبر خلفهم (لوح ٢) ، وعلى الأرجح يكون الوعظ مسموحا به في اكثر من مكان واحد ، او يتحرك الخطيب من جهة الى اخرى .

نجد في مشاهد اخرى اسهب ذكرها في هذه المقامات هي مجالس القضاء وكان لتصوير مجالس القضاء نصيب وافر في المخطوطات التي تعد من المظاهر التي انتشرت في الاسلام وصورت لنا العديد من المزوقات الاسلامية عبلات فيها عن مجالس علمية للإرشاد والتوجيه ، ولاسيما في الامور الدينية <sup>(١١)</sup> . وكانت الخطابة والتدريس من ضمن مهام القاضي <sup>(١٢)</sup> (لوح ٣) وهي مهام تثقيفية في المجتمع الاسلامي مع فض المخاصمات واختلاف الآراء بين المسلمين الذين يتجهون الى القاضي لحل مشاكلهم .

كان للمكتبات او ما تعرف وقتئذ بخزانات الكتب رواجا كبيرا في المدن الاسلامية فكان الخلفاء العباسيين يهتمون كثيرا بالتأليف وترجمة الكتب العلمية <sup>(١٣)</sup> ، وفي مقامات الحريري صور للواسطي الحارث وهو يجادل زملاءه في امور العلم في دار الكتب بالبصرة والتي كانت منتدى للأدباء والشعراء ، وشارك بطل المقامات ابو زيد السروجي بالكلام وانشدهم الشعر وهو دليل على القدرة والبيان وظهر عليهم التعبيرات المختلفة لقسمات الوجوه والشخوص على حد سواء مع

الملاحظة على جلوس المشاركين في الصورة دون اشراكها بإحداث أخرى وهذا دليل على اعتزازه بالعلم والتعليم (لوح ٤) .

ومن الجدير بالإشارة ان عملية رص الكتب بشكل افقي لا كما هو متبع لدينا حاليا المكتبات، اذ غلفت الكتب وصحفت بالعديد من انواع الجلد الحيواني فظهر فن التجليد<sup>(١٤)</sup>، ونجد في مقامة اخرى (لوح ٥) مكتبة احتوت على رفوف اصغر حجما من السابق وهذا يدل على الاغلب انها مكتبة شخصية حيث انتشرت في العصور الاسلامية العديد من المكتبات الشخصية، كنتيجة لاهتمام المسلمين بالعلم واقتناء الكتب بشكل شخصي . ومن خلال ما مر علينا من اللوحتين وجود مكتبات كبيرة احتوت على عدد كبير من الكتب والمرصوفة بشكل افقي ونوع اخر صغيرة احتوت على عدد اقل من الكتب وهو انتشار انواع متعددة من المكتبات في المساجد حيث تتضمن اغلب كتبها دينية ولغوية تختص باللغة العربية.

وما يخص مكتبات المدارس فقد تجسدت في المؤسسات التعليمية كالمدارس<sup>(١٥)</sup> وتخصصت بعناوين علمية كالفيزياء والكيمياء وغيرها من التخصصات الاخرى<sup>(١٦)</sup>، علاوة على ذلك فقد كانت بجوار المساجد والمكتبات دور علم تسمى الكتاتيب والتي تخصصت بتعليم الصغار وهم بسن مبكر القراءة والكتابة وحساب الارقام. فوثق لنا الواسطي شكل المكتب واسلوب التعلم والكراريس كما بين لنا جلوس المعلم أو الشيخ بشكل مرتفع لغرض اىصال الصوت الى جميع المتلقين والتي أضحت متبعه حتى وقتنا الحاضر في المساجد والمدارس والجامعات كذلك.

### المظاهر الثقافية (الفنية):

لم تكن المظاهر الفنية مظهرا معروفا في اوقات اللهو واللعب فقط ، بل كان مظهرا اساسيا من مظاهر الاستعداد للحروب واشاعة روح الحماسة في نفوس المقاتلين وهي مسألة معروفة لدى العرب ، ولاسيما قبل الاسلام ، فالفن محاكاة الطبيعة ومصدر الجمال لذلك يعد فن التصوير أداة لنقل الموضوعات المحسوسة والمرئية في المجتمع ومن ضمنها مظاهر العزف والموسيقى ومشاهد الرقص والغناء والتسلية التي كانت من الفعاليات التي تداولها المسلمين ، وبخاصة في البلاط الخلافي والتي يطلق عليها تسمية (مباهج البلاط)<sup>(١٧)</sup> . نفذ الواسطي العديد من المواضيع التي تعد مرجعا للفعاليات الفنية في العصر العباسي وفي احدى المقامات التي صورت لنا العديد من الفرسان كانوا يستعدون لاستقبال احد الأعياد المهمة ، فمثل العديد من الموسيقيين راكبين الخيول وهم متجمعين سوية لإداء هذا الاحتفال (لوح ٦).

ومن الملاحظ ان البيارق والابواق الموسيقية تتجه نحو الاعلى وفي اتجاهات مختلفة لتؤلف حركة افقية ، في حين جلس الطبال في مكان عال ليبرز صوته ، اذ ينظم العازفون عزفهم على اساس ايقاعات الطبال هذا من جهة . ومن جهة اخرى ان الآلات التي تظهر في التصويرة هي الات نفخ هوائية والتي تتميز اصلاً بصوتها العالي المرتفع .

ومن المظاهر الاخرى والتي نجدها ممثلة في المقامات المصورة هي اشراك الموسيقى والطبول في قوافل الحجيج المتجهة الى مكة (لوح ٧) حيث نفذها بشكل مغاير عن سابقها وصور لنا الابل بإعداد نسبية مع الآلات الموسيقية فنجد في هذه المقامة اهتمام الناس بهذه المناسبة واعطائها اهمية كبرى وعلان الذهاب عن طريق قرع الطبول والعزف على الابواق وكذلك نجد احدى المظاهر الفنية التي تمثلت لنا في المقامات وهي تتويج الوالي او الامير وما يرافقه من عامة الناس من فرح وسرور الناس وبيان مميزات البلاط الخلافي في ذلك الوقت فاننتشر العديد من الموسيقيين على جوانب المقامة يرتدون اغطية للراس وعازف الناي في الجهة المقابلة (لوح ٨) هذا بالإضافة الى شخص في اسفل المقامة يعزف آلة اخرى وهي العود العربي وتوسط المشهد التصويري شخص يتقن العاب الخفة والحركات البهلوانية وبنفس الصور والمشاهد التي عرفت وسط البلاط الخلافي كتسلية اتخذها الخلفاء العباسيون في ذلك الوقت ، يمتاز اسلوب المقامة بالإغراق في التأنق والتلاعب بالألفاظ والمبالغة باستخدام الالوان مع التناسق والتوازن بتوزيع الالوان . ويمكن اعتبار هذه المظاهر ميزة العصر في ذلك الزمن والذي بلغ مستوى عال من المدنية واغرق بالترف والاهتمام الكبير بالمظاهر الفنية ومراسيم البلاط الخلافي . ولذلك فان رسومات الواسطي عرض مشاهد ورسومات لمظاهر عديدة منها مجالس الوعظ وتعليم القراءة والكتابة ومجالس القضاء والاحتفالات الدينية بكافة انواعها كان يرنو من وراء ذلك بيان واقع حياة الناس في ذلك الوقت .

### الخاتمة:

يعد البحث محاولة لتقديم بعض القراءات ومعلومات لمظاهر من حياة الناس التي تميزت بها العصور الاسلامية السابقة، وبخاصة العصر العباسي منها، وتقديم صورة مبسطة عن محتوى المقامة واهم الجوانب الثقافية التي كانت سائدة في المجتمع الاسلامي. تضمنت المقامة دلالات اجتماعية هدفها الانس والتسلية، فضلاً عن دلالة علمية غايتها التعليم والثقافة.

وقد نجح الواسطي في مقامات الحريري في اختيار المواقف التاريخية والاحداث المهمة في كل مقامة ليس على الصعيد الثقافي والفني فحسب فعبّر من خلالها عن الاحداث الحاصلة في زمانه برسومات واضحة ومقسمة الى اجزاء تبين كل مظهر بشكل تقريبي وبسيط بنفس الوقت.

ونقل لنا الفعاليات الثقافية السائدة ولاسيما التعليم واعطائه اولوية كبيرة للمجتمع الاسلامي وانتشار الكثير من الاماكن التي تستخدم كمنابر ثقافية ينهل منها المتعلمين شتى انواع العلوم الدينية من قراءة القران والفقہ الاسلامي والادبية الشعر والخطابة. الاهتمام الكبير بأجراء المراسيم الرسمية للمناسبات التي تمر على المجتمع الاسلامي وما يصاحب هذه المراسيم من اشهار عادات عزف الموسيقيين في استقبال الحجاج وتنصيب الولاة.





(عن ثروت عكاشة)

لوحة (٣) مقامة لقاضي يحل مشاكل الناس ويتفهم بأمور الدين



(عن عيسى سلمان)

لوحة (٤) تصويرة لمقامة تمثل مكتبة مع تلاميذ يطالعون الكتب



لوحة (٥) مكتبة صغيرة ذات رفوف قليلة لطلاب علم (عن عيسى سلمان)



لوحة (٦) مشهد موسيقي لعدد من الأشخاص وهم يمتطون الخيل (عن ثروت عكاشة)



(عن اينكهاوزن)

لوحة (٧) قافلة حجيج تسير على قرع الطبول



(عن اينكهاوزن)

لوحة (٨) مقامة لتتويج احد الامراء مع العديد من الموسيقيين

## هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- (١) مفردها مقامة وهي لغة المجلس والجماعة من الناس ، ومقامات الناس مجالسهم ، ابن منظور ، محمد بن مكرم جمال الدين : لسان العرب ، بيروت ، ج ٩ ، ص ٣٥ . والكلمة كذلك تدل وتشمل على مدلول اخر وهو الوعظ وسرد القصص والاحاديث، عوض ، يوسف نور : فن المقامات بين المشرق والمغرب ، دار القلم، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٧ . والمقامة تعني الخطبة والعظة وهي نوع من المحاورات الادبية ، النعمي، ناهدة عبد الفتاح : مقامات الحريري المصورة ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١١ .
- (٢) محرز ، جمال محمد : التصوير الاسلامي ومدارسه ، مصر ، ١٩٦٢ ، ص ٢٠ .
- (٣) الراوي، نوري : ملامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ص١٣ .
- (٤) سورة الحشر اية ( ٢٤ ) .
- (٥) سورة التغابن اية ( ٣ ) .
- (٦) البخاري ، ابو عبدالله بن اسماعيل : صحيح البخاري ، مصر، دت ، ج ٧ ، ص ٢١٥ .
- (٧) النسائي، ابي عبد الرحمن ابن شعيب: سنن صحيح النسائي باختصار السنن، الرياض، ج ٣، ص ١٠٨٤ .
- (٨) سابق ، سيد : فقه السنة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ح ٣ ، ص ٢١٥ .
- (٩) مسلم ، ابي الحسين مسلم ابن الحجاج (ت ٢٠٦-٢٦١ هـ) : صحيح مسلم بشرح النووي ، لبنان ، ج ٤ ، ١٩٧٢ ، ص ٨١ .
- (١٠) حسن ، زكي محمد: مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي ، وزارة الاعلام العراقية ، مهرجان الواسطي ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٥؛ عكاشة ، ثروت : موسوعة التصوير الاسلامي ، ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٤ .
- (١١) في العصر العباسي تعقد القضاء بسبب تعقد الحياة الاجتماعية واستحدث هذا المنصب هارون الرشيد ويعتمد القاضي على مستشارين مثقفين وفي بعض الاحيان يسند القاضي الى شخص يأم الناس في يوم الجمعة وكانت لبعض هؤلاء القضاة تلاميذ يدرسونهم الفتاوي الدينية وكيفية حل المشكلات. شبارو، عصام محمد: قاضي القضاة في الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٠-١٥ .
- (١٢) ابن كثير ، ابو الفداء الحافظ (ت ٤٧٧) : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ج ١٣ ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .
- (١٣) وجدت المکتبات الخاصة بداية العصر الاموي وتأسست على يد خالد بن يزيد ، غير ان ازدهار المکتبات حدثت في العصر العباسي نظرا لاهتمام الخلفاء العباسيين .سرحان ،منصور محمد : المکتبات في العصور الاسلامية ،مكتبة فخراني ، البحرين ، ١٩٧٩ ، ص ٧٢ .
- (١٤) جاء الاسلام والعرب على عاداتهم يكتبون كتاباتهم على عشب النخيل والحجارة وجلود الحيوانات فكانوا يفضلون الجلد الابيض لبروز الحبر او المداد الاسود عليه وعرفوا الرق فاشتهرت العديد من مدن العراق كالبصرة والكوفة، وباستعمالهم الرق انتقل شكل الكتاب عند المسلمين من الملف الى الصحف فاحتاجت



الرقوق الى غلاف ليحفظها فظهر فن التجليد او فن التسفير كما يعرف في بلاد المغرب او التصحيف كما يقول العراقيون فاستعمل المجلدون في بادئ الامر الى لوحين من الخشب جمعن بينهما اجزاء من القران الكريم والكتب العلمية والادبية بعد ذلك . للمزيد ينظر : القيصري ، اعتماد : فن التجليد عند المسلمين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٤-١٥ .

(١٥) اسست في العصر العباسي العديد من المدارس وكان من اهمها المدرسة المستنصرية والنظامية والمرجانية والشرايية ، معروف ، ناجي : نشأة المدارس المستقلة في الاسلام ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ٦-١٢ .

(١٦) للمزيد من التفاصيل ينظر : سرحان ، منصور محمد : المكتبات في العصور الاسلامية ، البحرين ، ١٩٩٧ ، ص ٨٧ ، ١٢٩ .

(١٧) برع العرب في الالحان ودرسوها واخترعوا الآلات اللازمة لها وطوروا الآلات القديمة من الحضارات القديمة التي سبقت الاسلام والتي وافقت خشونة حياتهم فجاء الاسلام ليحدد هذا الفن وفق ضوابط شرعية واول امرهم لم يهتم المسلمون بها لانشغالهم بالجهاد والدعوة ولكن مع تغيير المجتمع العربي الى الترف نتيجة لحركة الفتوحات وتدفق الاموال والاسرى الى مكة والمدينة ظهرت نواة لموسيقيين في بلاد العرب . رباح ، اسحاق : الحضارة العربية الاسلامية في النظم والعلوم والفنون ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ٢٥٨ .